

شرح الأخبار

[393] قال: فدخلنا عليه، فلما ذهب متكلمنا ليتكلم، قال: انصتوا - أكفيكم - إنما أنا رجل منكم، فإن قلت حقا فصدقوني، وإن قلت غير ذلك فردوه علي (1). انشدكم الله أعلمون إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وأنا أولى الناس به وبالناس من بعده ؟ قلنا: اللهم نعم. قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني (2) ثم إن أبا بكر جعلها إلى عمر من بعده (وأنتم تعلمون أنني أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وبالناس من بعده) (3). قلنا: اللهم نعم. قال: حتى لما قتل عمر جعلني سادس ستة، ثم طعنتم على عثمان (4) فقتلتموه ثم أتيتموني وأنا جالس في بيتي، أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان و، ثم نكثتم بيعتي. قالوا: يا أمير المؤمنين، كن كالعبد الصالح إذ قال: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (5). قال: إن فيكم من لو بايعني بيده لنكث على بأسته. _____ (1) عجا لحم الله. هذا قول منتصر في الحرب لافراد جاؤا كي يعتذروا إليه مما ارتكبوا من الخطاء وهم أشد أعدائه. (2) وفي كتاب الجمل ص 222 إضافة: فأمسكت ولم أحب أن أشق عصا المسلمين وافرقت جماعاتهم. (3) ما بين الهالين زيادة من نسخة - ب - . (4) وفي كتاب الجمل أيضا: ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليه وقتلتموه. (5) يوسف 92.
